زراعة الشعر
وإزالته التجميلية

إعـــداد
الدكتور فؤاد بن سليمان الغنيم
عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة

مقدمة:

الحمد لله الذي فقه من شاء من عباده لفهم هذا الدين، وأكرمهم بمعرفة الحلال والحرام وبيانه للمسلمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وإمام المتقين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فلقد كانت ومازالت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العامرة بفضل الله تعالى ومنته منارة للعلم وأهله وشعلة وضاءة لنشره وبثه، ومن جهدها المشكور في نشر العلم تلك المؤتمرات التي تعقد في رحابها، ومن ذلك مؤتمرها الفقهي الثاني الذي دعت إليه والمزمع إقامته - بمشيئة الله- في ذي القعدة من هذا العام الهجري الجاري لسنة ١٤٣٠ حول القضايا الطبية المعاصرة.

ملخص البحث: لا يخفى أنه قد استجدت في هذه الزمن قضايا كثيرة تحتاج إلى بيان من أهل العلم، ومن ذلك ما ظهر في هذا العصر من عمليات تجميلية لمعالجة مشاكل الشعر عند البعض زرعا أو إزالة بالوسائل الحديثة، وهي في مجملها لم تطرق من قبل الفقهاء السابقين، بل تعد من النوازل من حيث الوسائل والطرق المستخدمة فيها، وتعد عمليات تجميل الشعر زرعا وإزالة من أكثر العمليات انتشارا بين الرجال والنساء، وإن كان نصيب الزرع بالنسبة للرجال أكثر منه في حق النساء، والعكس صحيح في جانب الإزالة.

وقد تيسر لي بحمد الله جمع بعض المسائل المتعلقة بالشعر إزالة وزرعا، واقتصرت في البحث على المسائل المتعلقة بعمليات التجميل المعاصرة، إذ إن ذلك هو محل بحث المؤتمر الفقهي الثاني أعني القضايا الطبية المعاصرة وهو

من ضمن محور العمليات التجميلية في المحور الثالث من محاوره الخمسة المطروحة للباحثين.

وقبل الدخول في تفاصيل البحث وبيانه أذكر خطته التي ستبنى عليه...

خطة البحث: اشتمل البحث على تمهيد و مبحثين وخاتمة وفهارس على النحو الآتي:

التمهيـــــــد: وفيه عدة مطالب و بعض المسائل الطبية المتعلقة الشعر.

المبحث الأول: في حكم زراعة الشعر وفيه مطلبان.

المبحث الثاني: في حكم إزالة الشعر وفيه مطلبان.

و الخاتمـــــة: و بينت فيها أهم نتائج البحث .

ثم الفهارس: فهرس لثبت المراجع، وفهرس للموضوعات.

أسال الله تعالى بمنه وكرمه التوفيق والسداد لي ولجميع الباحثين والقائمين على هذا المؤتمر ولجامعتنا العريقة المنظمة له ولإدارتها الطموحة ممثلة في مديرها الذي لا يألوا جهدا في دعمها لما تصبوا إليه من نشر العلم وخدمته وخدمة أهله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين....

تمهيد:

لا ينكر أحد من الناس أن من أهم الأعضاء التي يعتني بها الإنسان، ويبالغ في الاهتمام بها هي الشعر، لما له من دور هام في تحسين هيئته وتجميل منظره أمام الآخرين، لاسيما في حق النساء؛ فكثير منهن تذهب أوقاتهن ويسرفن في وقوفهن أمام المرآة ليتفنن في تزيين شعورهن لاعتقادهن أن ذلك من أساس جمالهن.

والشعر ينسب لكل مكان هو فيه؛ فيعرف في الرأس بشعر الرأس، وفي الإبط بشعر الإبط، وفي الوجه واللحيين بشعر اللحية والشارب، وكذا في سائر الجسد من صدر ورجل وذراع وعانة، وطوله يختلف من مكان لآخر، فهو ينمو في أماكن ويزداد فيها أكثر من غيرها ويتساقط في جوانب أُخرى منها.

وقبل الدخول في موضوع بحثي حول (زراعة الشعر وإزالته التجميلية) أمهد له بتمهيد فيه ثلاثة مطالب:

الأول: مطلب أذكر فيه نبذة فيما يتعلق بعمليات زرع الشعر نفسها.

والثاني: مطلب حول أنواع العمليات التجميلية عموما لأنها أصل المحور الذي تدور علية البحوث المقدَمة للمؤتمر في محوره الثالث.

والثالث: مطلب لبيان شروط إباحة العمليات الطبية إجمالا، والشعر على وجه الخصوص.

سائلا المولى عز وجل أن يدلني فيه إلى الصواب، وإليه تعالى المرجع والمآب .....

المطلب الأول
عرض طبي عن الشعر وزراعته

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: ماهية الشعر طبياً:

تقول الدكتورة أميمه الجوهري - أستاذ الصيدلانيات في كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود بالرياض- : يعد الشعر نوع من النسيج المتطور المتجدد وهو عضو كامل حي يعيش مع باقي أعضاء الجسم. إذ يبدأ الشعر في النمو عندما يكون الإنسان جنينا في شهره الثالث. ويتحدد عدد جذور الشعر عند الفرد في جميع مناطق الجسم منذ أن يكون الجنين في الرحم بعد اكتمال نموه، والذي يحدث بعد الولادة ما هو إلاّ ازدياد في سُمك وطول الشعر. ويأخذ الشعر من أجسامنا حاجته من الغذاء ليعيش وينمو بمقدار حوالي ١٢ مليمتر في الشهر. وتتوقف سرعة نموه على ظروف الطقس والبيئة المحيطة به، فهو ينمو في الصيف أسرع منه في الشتاء. وفي فصلي الصيف والربيع يسرع الشعر في النمو أكثر من الفصلين الآخرين. وتبلغ سرعة النمو ١٥ ضعفاً في ضوء النهار عنها في ظلام الليل. لذا ينبغي تعريض الشعر لضوء الشمس من فترة لأخرى. كما يعتمد نمو خلايا جذور الشعر على إفراز بعض المواد من خلايا حليمة الشعر متأثرة ببعض الهرمونات والتي تزيد من انقسام خلايا حُليمة الشعرة ٢- ٥ مرات، وتوجد فتحات صغيرة على سطح الشعرة، ولا تُرى إلاّ بالمجهر لتساعد على وصول الغذيات والزيوت والكريمات التي توضع على الشعر، وذلك الى منطقة الجذور والبصيلات.

و يمر نمو أي شعرة في الجسم بثلاث مراحل وهي تشكل دورة نمو الشعر وهي: مرحلة النمو، والتي تنشط فيها الخلايا الإنباتية الموجودة في الجذور، والتي تحيط بالحليمات داخل جريبات الشعر، وتستمر في الانقسام حتى يظهر الشعر في اتجاه الطبقة الخارجية من الجلد والمرحلة النهائية للنمو تستمر من ٢ - ٤ أشهر. وتمكث فترة النمو مابين ٢- ٧ سنوات لكل شعرة، أي أن عمر الشعرة يتراوح بين٢- ٧ سنوات، ويكون متوسط فترة النمو ٣ سنوات. وتأتي مرحلة: التساقط، والتي تبدأ بانفصال جريب الشعرة عن حليمتها المملؤة بالأوعية الدموية مؤدياً الى تقلص حجم الجريب وتوقف نمو الشعرة وانفصالها عن جذرها مما يسهل تساقطها، وتستمر هذه المرحلة من ٢- ٣ أسابيع؛ وتعتبر الشعرة الساقطة ميتة قبل ثلاثة أشهر من سقوطها، وفي الأحوال الصحية العادية يتساقط من الشعر يومياً عدداً يتراوح بين ٢٥ – ١٠٠ شعرة. ويليها المرحلة الثالثة: الراحة، حيث يبدأ الشعر في التساقط بمجرد لمسه ويستمر التساقط لمدة ٣- ٤ أسابيع، وهي مرحلة الراحة التامة لجريب الشعرة حتى انتهاء هذه الفترة التي يبدأ بعدها الشعر في النمو من جديد، علماً بأنه لكل شعرة دورة حياة مستقلة. وتبدأ الدورة الجديدة في نمو الشعرة عندما يبدأ الجريب بالالتحام مع الحليمة الغنية بالأوعية الدموية الممتلئة بالغذيات الضرورية للنمو...[1].

(١) أنظر بحوث ندوة: الطب البديل رافد لا منافس في ٨ محرم ١٤٣٠هـ. بحث الدكتورة أ. أميمة بنت محمد نور الجوهري أستاذ الصيدلانيات في كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود بالرياض.

المسألة الثانية : تاريخ بداية زراعة الشعر:

يقول الطبيب الدكتور أحمد التركي استشاري الأمراض الجلدية وجراحة التجميل:

منذ بداية القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام بزراعة الشعر، حيث قام العالم: باروميو «Baromio» بتجربة ذلك على الحيوانات وبنجاح تام، وبعد ذلك اشتهرت زراعة الشعر الناجحة في اليابان بداية من سنة ١٩٣٠م بواسطة مجموعة من أطباء الجلدية هناك. وبالتالي كان كل شيء مدوناً باللغة اليابانية. وبسبب نشوب الحرب العالمية الثانية تأخر انتقال هذا العمل إلى خارج اليابان، ولم تكن المعلومات متوفرة في المناطق الأخرى من العالم حتى عام ١٩٥٠ عندما نشرت الدوريات العلمية الأمريكية معلومات عن تلك العمليات التي كانت بدائية في ذلك الوقت بشكل لافت للنظر خصوصاً من الناحية الجمالية، واستمر الأمر على هذا النحو حتى عام ١٩٧٠م، عندما قام بعض الأطباء باستخدام الطعوم الدائرية التي تتراوح بدرجات مختلفة من ٤ ملم وأقل قليلاً..... ومع بداية الثمانينيات من القرن الميلادي الماضي بدأت زراعة الشعر تأخذ شكلاً جديداً وجمالياً حيث استخدمت الطريقة الجديدة المتمثلة في زراعة البصيلات، وبهذه الطريقة تغيرت النظرة العامة لزراعة الشعر حيث بدا الشكل طبيعياً أكثر من ذي قبل إلى درجة أنه بات يصعب على غير المتخصص معرفة ما إذا كان الشعر مزروعاً أم لا.

المسألة الثالثة : لمن تكون زراعة الشعر في الغالب؟

معظم العمليات تجرى للمصابين بالصلع، والمعروف لدى العامة بصلع الكبار. هذا النوع من الصلع يصيب الرجال والنساء ولكن بنسبة ثلثين في الرجال وثلث في النساء تقريباً. ويكون الصلع على عدة مراحل ترقم من واحد إلى سبعة في الرجال، وتقسم إلى ثلاثة في النساء، وللعامل الوراثي دور كبير في ذلك وعادة يبدأ تساقط الشعر في بداية العشرينيات إن لم يكن قبلها ويستفحل في بداية الثلاثينيات.

المسألة الرابعة: مفهوم العملية وإجراؤها:

نلاحظ أن معظم الرجال- بمن فيهم المتقدمون في العمر- تبقى لديهم كمية من الشعر في المنطقة الخلفية لا تسقط والسبب في ذلك يعود- حسب الأبحاث والدراسات- إلى أنه لا يتأثر بوجود الهرمون الذكوري، حيث تكون مستقبلات الخلايا لهذا الهرمون مختلفة عنها في مقدمة الرأس وهذا لا يعني بالطبع أن الأشخاص المصابين بالصلع الذكوري لديهم زيادة في الهرمون، ولكن الأبحاث أثبتت أن مستوى الهرمون في الدم طبيعي لدى الجميع، ولكن حساسية خلايا الشعر للهرمون في مقدمة الرأس تكون زائدة في الأشخاص الذين لديهم الصلع المبكر، وتعتبر المنطقة الخلفية من الرأس هي المنطقة المتبرعة في حين تكون المنطقة الأمامية وهامة الرأس هي المنطقة المستقبلة، بعد أن يرى الطبيب المريض ويحدد نوع الشعر وكثافته في المنطقة المتبرعة «لأن ذلك يحدد كثافة الشعر المستقبلة أيضاً»....، مع الأخذ بعين الاعتبار نوعية الخصلات المزروعة حيث اختلف الأطباء في الطريقة المثلى

لزيادة الكثافة في الشعر المزروع، فهناك فريق يؤيد الخصلات الأحادية إذا أجريت عدة مرات وبكثافة، ولكن الأطباء الضالعين في الأمر يعتقدون بوجوب أن يكون هناك نوع من الخصلات الدائرية المتلاصقة. وللحفاظ على الناحية الجمالية توضع الخصلات الأحادية في مقدمة الرأس كي تغطي الخصلات الخلفية كنوع من التغطية الطبيعية، كي لا يبدو أن هناك أي نوع من عدم التناسق في الشعر أو أنه غير طبيعي.

المسألة الخامسة : مراحل زراعة عملية الشعر:

يؤخذ شريط من الجلد المحتوي على الشعر إلى الجذور من المنطقة المعروفة بـ «المنطقة الآمنة"في مؤخرة الرأس، حيث يستخدم في ذلك مشرط خاص يحتوي على عدة شفرات "من ثلاث إلى خمس"حيث تعطى عدة شرائح جلدية بسمك من «١إلى٢ملم» أو أكثر لكل شريحة، بعدها يغلق الجرح بغرز طبية عادية أو دبابيس طبية، مع العلم أنه بالإمكان إجراء حوالي اثنتي عشرة جلسة من المكان نفسه كلها تنتهي بأثر الجرح الواحد فقط، لأنه في كل مرة يؤخذ المكان نفسه، وهذا لا يؤثر على كثافة الشعر بشكل ملحوظ.....تؤخذ شرائح الشعر وتقسم حسب رؤية الطبيب ورغبة المريض في الكثافة أو عدمها، أما إن كانت للخصيلات الأحادية فإنها تقسم إلى بصيلات تحتوي على عدد يتراوح من شعرة إلى ٣ شعرات وأحياناً أكثر، أو تؤخذ مجموعة من البصيلات في كل خصلة بحيث توضع البصيلات الأحادية لأنها الأقل في الأمام، والأكثر في الخلف كي تعطي منظراً جمالياً أفضل. وبعد أن يقوم الطبيب برسم خط الشعر في الأمام والذي يكون دائماً على

شكل حرف يو «U» اللاتيني في الرجال في حين يكون أكثر استقامة بالنسبة للنساء. ويحدد ذلك أيضاً قياس خاص حيث يقوم الطبيب بقياس المسافة بين العينين والذقن، ويقسم ذلك على اثنين ويضيف ١إلى٢ سم إلى الناتج بحيث تكون المسافة من المقطب إلى بداية الشعر فوق ذلك كي يعطي شكلاً جمالياً يتناسب مع جميع الأعمار حتى وإن بلغ الشخص ٦٠ عاماً فإنه يظهر بشكل طبيعي، ويكون ذلك الخط أيضاً موازياً الأرض. وهذه النقطة مهمة ويجب أن يعرفها الشخص الراغب في زراعة الشعر، وأن لا يحرص على أن يكون خط الشعر نازلاً أكثر مما ينصح به الطبيب، لأنه بخلاف ذلك فإن الشعر يظهر مخالفاً لعمره. بعدها يقوم الطبيب بتحديد الأماكن لوضع الطعوم الشعرية أو الخصلات مستخدماً إما الإبرة أو المشرط..، وإذا كان الصلع رقم «٧» أي نهاية الصلع تقريباً فإن المريض يحتاج إلى عدة جلسات وتستغرق عادة وقتاً طويلاً، وفي الغالب فإن مدة العملية تعتمد اعتماداً رئيساً على عدد المرضات المتخصصات مع الطبيب..، ولابد أن تجرى تلك العمليات تحت التخدير الموضعي...، ولإعطاء كثافة جيدة ينصح بعمل ثلاث جلسات على الأقل في الأمام، وثلاث في الخلف، ويفضل كثير من الأطباء أن تكون العمليات الأمامية منفصلة عن الخلفية، وإن كان هناك اختلاف شديد في ذلك بين جراحي زراعة الشعر...، ومن الإرشادات التي تذكر للمريض في الفترة الأولى ألا يحاول الانحناء في الأيام الأولى قدر الإمكان حتى يحافظ على تماسك الخصلات! يبدأ الشعر بالنمو بعد ثلاثة أشهر فأكثر، و ربما يتأخر أحياناً إلى ٩ أشهر، بإمكان المريض أن يجري

عملية أخرى للزراعة في المنطقة الأخرى من الرأس وذلك في مدة لا تتجاوز ستة أسابيع. أما إذا أراد أن يعود لزراعة المنطقة التي زرعت في السابق فعليه أن ينتظر على الأقل ثلاثة أشهر، و إن كانت المدة تختلف من طبيب لآخر..

المسألة السادسة: الآثار الجانبية للعملية:

تعتبر عمليات زراعة الشعر من العمليات الخالية من الآثار الجانبية تقريباً، ولكن أحياناً يظهر نوع من التنميل أو فقد الإحساس خصوصاً في أعلى الرأس، وذلك من أثر إزالة الشرائح والخصلات من المنطقة المتبرعة، حيث تمر الأعصاب الطرفية الحسية، ولكن هذا في الغالب يعود إلى طبيعته تدريجياً بعد عدة أسابيع، وقد يستمر أحياناً إلى عدة أشهر. من النادر أن يحدث التهاب بكتيري في المنطقة المتبرعة، ومن النادر أيضاً أن يكون هناك نوع من التحوصل أو التكيس تحت الجلد بسبب تجمع السوائل تحت الجلد، وأيضاً من النادر أن يكون هناك اتصال نوع من الأوردة والشرايين تحت الجلد خصوصاً في المنطقة المزروعة. ومن أهم المضاعفات حصول بعض الألم بعد العملية ويمكن التغلب عليه بالأدوية المهدئة ، خصوصاً في اليوم الأول و في حالات نادرة قد يحدث التهاب في مكان العملية[1].

(١) انظر: مقال الدكتور الطبيب أحمد التركي استشاري الأمراض الجلدية وجراحة التجميل بمركز أدمة التجميلي بالرياض وعضو هيئة التدريس بكلية الطب جامعة الملك سعود منشور في موقع باب BAB.COM على الشبكة العنكبوتية. وانظر المجلة العربية مقال دكتور سمير أبو غوش عدد٢٧٢ ص١٠٧.والصلع ومشاكل الشعر ترجمة وإعداد زهير الصباغ ص٤٤- ٤٦، والصلع ومشاكل الشعر لجمال جمعة ٤٩.

المسألة السابعة: الجديد في عمليات زراعة الشعر والأشهر منها :

يقول الطبيب الدكتور خالد بن محمد الغامدي عضو هيئة التدريس بكلية الطب جامعة الملك سعود واستشاري الأمراض الجلدية وجراحة الجلد: كشفت الأبحاث العلمية أن الشعر الذي في مؤخرة الرأس غير معرض للصلع وعند نقله لمقدمة الرأس فإنه يحتفظ بنفس الخاصية ولا يتساقط ، وهذه الطريقة أي النقل مستخدمه لعدة عقود، لكنها مرت بمراحل تطور ونقلات نوعية. فقد بدأت في السبعينات الميلادية بطريق الخزعات الدائرية الكبيرة...، ثم تطور الأمر في التسعينات وبدأ يصغر حجم الخزعات....

حتى ظهرت طريقة زراعة وحدات الشعر (FUT) ويتم في هذه الطريقة نقل وحدات الشعر بتوزيعها الطبيعي حيث تحتوي الوحدة على شعرة واحدة أو اثنتين أو ثلاث أو نادراً أربع أو خمس شعرات فيتم نقلها من مؤخرة الرأس إلى المنطقة المستقبلة، وهذه الطريقة هي الأكثر نجاحاً والتي يمارسها معظم المتخصصون برزاعة الشعر حول العالم وتعطي نتائج طبيعية المظهر حيث نتفادى مظهر تكتلات الشعر الشبيه بشعر الدُمية في هذه الطريقة. ومن الجدير بالذكر أن عملية زراعة الشعر بهذه الطريقة هي الأسلوب الشائع على مستوى العالم لكنها تستهلك الكثير من الجهد و الوقت والمال.... وتعد زراعة الشعر من أكثر العمليات التجميلية نجاحاً علماً بأن لها مضاعفات بسيطة ونادرة الحدوث ويمكن معالجتها بسهولة..

وهناك طريقة جديدة ظهرت قبل بضع سنوات فقط وتسمى طريقة حصد أو خلع وحدات الشعر: (فو): (FUE) وهي طريقة تستغرق وقتاً طويلاً جداً يقوم فيها الطبيب بأخذ كل وحدة على حدة من المنطقة المانحة

بواسطة مشرط دائري صغير جداً (١ مليميتر تقريباً) ثم تنقل إلى المنطقة المستقبلة. وتتميز هذه الطريقة بعدم وجود خياطة جراحية في المنطقة المانحة كما هو الحال في الطريقة العادية، كذلك يمكن الحصول على الشعر من أماكن أخرى غير مؤخرة الرأس مثل الشعر الزائد بالصدر مثلاً. ولكن عيبها الأكبر هو زيادة الكلفة المادية وزيادة الوقت المستغرق في العملية مع الحصول على عدد محدود فقط من الشعرات المتوفرة للزراعة وذلك لا تستغرق عملية النزع لوقت طويل.ولجميع الأسباب المذكورة لم تلاقي هذه الطريقة الرواج الذي حصل للطريقة السابقة: فوت: (FUT) [١].

ومن الجدير بالذكر هنا الإشارة إلى أنه بالإمكان الآن زراعة الشعر في أي مكان آخر من الجسم مثل الحاجبين أو الرمش أو الشارب أوالذقن[٢]، بالإضافة إلى أن هناك آفاق مستقبلية لعلاج الصلع و من ذلك استنساخ الشعر باستزراع خلية وتكاثرها عن طريق الهندسة الوراثية، إلا أن ذلك قد يؤدي إلى احتمال استمرار تكاثر الخلايا لتصبح خلايا سرطانية، وكذلك العلاج الجيني بواسطة علاج الجين المسبب للصلع لكن علاجه غير معروف حتى الآن، وكذا استخدام الليزر خاصة في تقطيع البصيلات وزراعتها بشكل دقيق..[٣].

---

(١) انظر مقالا للدكتور خالد بن محمد الغامدي استشاري الأمراض الجلدية وجراحة الجلد بالليزر وعضو هيئة التدريس بكلية الطب جامعة الملك سعود بحث زراعة الشعر. انظر المقال في: موقع الدكتور/www.dralghamdi.net .

(٢) الجديد في جراحات زراعة الشعر مقال: للدكتور أحمد التركي، مجلة (الجلدية) العدد الأول ص٢٢.

(٣) الصلع ومشاكل الشعر لجمال جمعة ص ٢٥، وانظر: الجراحة التجميلية للدكتور صالح بن محمد الفوزان ص١٣٨- ١٤٤.

المطلب الثاني
أنواع العمليات التجميلية

ظهر في الطب الحديث أنواع عديدة من العمليات التي تجري لأجل التجميل، بعضها لأسباب ضرورية، وبعضها الآخر من باب التجمّل والتزيّن، ومن بين هذه العمليات عمليات زراعة الشعر، وخاصة شعر الرأس والتي سبق الكلام عنها آنفاً، و كذلك عمليات إزالة الشعر بالطرق والوسائل الحديثة، ومثل الجراحة الترقيعية، وهي عبارة عن أخذ قطعة من مكان ما بالجسم لوضعها في مكان آخر بالجسم، و كذلك الجراحات التجميلة لتقويم عضو ما بالجسم بحثاً عن المزيد من الجمال، بالإضافة إلى الجراحة التي تجري لإصلاح وتقويم عضو ما بالجسم، ليصبح أكثر كفاءة وفاعلية في عمله أو تجميله وإعادته كما كان، جراء الحوادث أو الإصابات، وعموما فالجراحة التجميلية لا تخلو من ثلاثة أنواع: العمليات التجميلية التحسينية، والعمليات التجميلية الحاجية، والعمليات التجميلية الضرورية، ولكل من هذه الجراحات أنواعها وأشكالها.

فأما العمليات التجميلية التحسينية وهي النوع الأول: فيراد بها تحسين المظهر وتحقيق الشكل الأفضل والصورة الأجمل دون وجود دوافع ضرورية أو حاجية تستلزم ذلك، وإنما هو تحسين زائد يتبع الرغبات الأهواء، ومنها كذلك عمليات التشبيب وهو تجديد الشباب وإزالة مظاهر الشيخوخة عن البدن فيبدو المسن بعدها وكأنه في عهد الصبا وعنفوان الشباب في شكله وصورته، ويدخل تحت هذه الجراحة أنواع كثيرة كجراحة تجميل الأنف وتصغيره وتغيير شكله من حيث العرض والارتفاع، وجراحة تجميل الذقن

وذلك بتصغير عظمها إن كان كبيراً أو تكبيره بوضع ذقن صناعي يلحم بالعضلات، وجراحة تجميل الثديين بتصغيرهما إذا كانا كبيرين، أو تكبيرهما إذا كانا صغيرين إما بحقن الهرمونات الجنسية أو بإدخال النهد الصناعي داخل جوف الثدي، وكذلك جراحة تجميل الأذن بردها إلى الوراء إن كانت متقدمة، وكذلك جراحة البطن بشد جلدته وإزالة القسم الزائد بسحبه من تحت الجلد جراحياً، وكذلك جراحة تجميل الوجه بشد تجاعيده، وكذلك تجميل الأرداف بإزالة المواد الشحمية الزائدة، وكذلك جراحة تجميل الساعد، وجراحة تجميل اليدين، وجراحة تجميل القدمين، ونحو ذلك من أنواع الجراحة التجميلية التحسينية...

النوع الثاني: العمليات التجميلية الحاجية، وهي الجراحة التي تدعو الحاجة الملحة إليها بحيث لو لم تفعل لحصل الضيق والحرج على الشخص، فهو لا يطلب بها حسناً زائداً، وإنما يطلب بها لإزالة ذلك الضيق أو الحرج الحاصل، وذلك كإزالة أصبع سادسة أو يدٍ زائدة، أو سن زائدة تضر بالفم وعملية المضغ، أو كتصحيح الأنف الأعوج الذي من شأنه أن يضر بعملية التنفس، أو كشد الجفون المتهدلة التي من شأنها إعاقة الرؤية، أو سحب الدهون من الشخص البدين والتي من شأنها أن تسبب كثيراً من الأمراض كالسكر والضغط وزيادة الدهون في الدم، أو تعديل حَوَلٍ في العين يمكن إصلاحه بلا ضرر، أو كعملية زرع الشعر للمرأة إذا كانت صلعاء بلا شعر، أو كعملية إصلاح الأصابع بإقامتها إذا كان فيها انحناء خلقي ويضر بعمل صاحبها بها، وكعملية تخفيف الثديين إن كانا كبيرين جداً بحيث يضرا بعمود

المرأة الفقري بسبب عدم التوازن لوجود الثقل الزائد من الأمام، وكعملية رتق الشفة المنشقة، وغير ذلك من أنواع العمليات التي تدعو لها الحاجة.

النوع الثالث: العمليات التجميلية الضرورية: وهي تلك العمليات التي تدعو إليها الضرورة الملحة، أي الضرورة القصوى كالتي تجرى عند العمليات الإسعافية نتيجة الحوادث والحرائق الإصابات الخطيرة وقد تسبب تشوهات مضرة مستمرة لو تركت بدون عملية...

ولكل من هذه الأنواع أساليب في إجراء العمليات ومن بين تلك الأساليب المستخدمة في مجال العمليات التجميلية عمليات جراحية يستخدم فيها المشرط أو مبضع الطبيب، وعمليات لا يستخدم فيها المشرط ويكتفي فيها بالحقن أو غيره، وعمليات صغيرة لا يحتاج فيها للتخدير، وعمليات كبيرة لابد فيها للتخدير، وعمليات يستخدم فيها الأطباء المواد الكيماوية، وعمليات يستخدم فيها الأطباء الطاقة الكهربائي، وعمليات يستخدم فيها الأطباء طاقة الليزر، وعمليات يستخدم فيها الأطباء أجهزة الامتصاص أو الشفط، وعمليات تجميل تجرى تحت الجلد لنفخه أو تضخيمه، و غير ذلك كثير مما يجد في عالم التجميل المتغير كل حين...[1]:

(١) انظر، الإفادة الشرعية في بعض المسائل الطبية لوليد السعدان ص٢- ٣، والتجميل بين المفهوم والممارسة، للدكتور: ماجد عبد المجيد طهبوب ٣- ٧، و بحث الدكتور يوسف التركي استشاري وأستاذ مساعد في طب الأسرة كلية الطب جامعة الملك سعود بالرياض بعنوان: قضايا طبية معاصرة ص٥- ٨.، والجراحة التجميلية للدكتور الطبيب جمال جمعة ١- ٢٩. والجراحة التجميلية للدكتور صالح الفوزان (٣١).

المطلب الثالث
شروط إباحة العمليات التجميلية عموما والشعر خصوصا

إن الحكم بجواز العمليات الطبية عموما مقيد بشروط أشار إليها العلماء، وهي مستقاة في أغلبها من أصول الشرع وقواعده، و يمكن ضبطها في الشروط الثمانية التالية:

الشرط الأول: أن تكون العمليات مشروعة: فلا يجوز للمريض أن يطلب فعل العملية ولا للطبيب أن يجيبه إلا بعد أن تكون تلك العمليات مأذونا بفعلها شرعا، لا تتضمن محظورا شرعيا ككشف العورة المغلظة لغير حاجة.

الشرط الثاني: ان يكون المريض محتاجا إلى العملية بأن يخاف على نفسه الهلاك. أو تلف عضو من أعضاء جسده، أو دون ذلك كتخفيف الألم الذي يعانيه ونحوه.

الشرط الثالث: أن يأذن المريض أو وليه بفعل العملية: فإذا رفض المريض فلا يجوز للطبيب أن يجري الجراحة حتى ياذن له؛ لأن ذلك حق له فلا يتعدى عليه.

الشرط الرابع: أن تتوفر الأهلية في الطبيب المجري للعملية: ويتحقق هذا الشرط بوجود أمرين: أولهما: أن يكون ذا علم وبصيرة بالعملية المطلوبة، و ثانيهما: أن يكون قادرا على تطبيقها وأدائها على الوجه المطلوب[1].

الشرط الخامس: أن يغلب على ظن الطبيب الجراح نجاح العملية: بمعنى أن تكون نسبة نجاح العملية ونجاة المريض من أخطارها أكبر من نسبة عدم

---

(١) الإفادة الشرعية في بعض المسائل الطبية لوليد السعدان ص٢- ٣، و انظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها لمؤلفه الدكتور محمد المختار الشنقيطي ص٩ - ١١ وانظر الجراحة التجميلية للدكتور صالح بن عبد الله الفوزان ١٣٨.

نجاحها وهلاكه، فإذا غلب على ظنه هلاك المريض بسببها فإنه لا يجوز له فعلها[1].

الشرط السادس: ألا يوجد البديل الذي هو أخف ضررا من العمليات: كالعقاقير والأدوية، فإن وجد البديل لزم المصير إليه، صيانة لأرواح الناس وأجسادهم حتى لا تتعرض لأخطار الجراحة وأضرارها.

الشرط السابع: أن تترتب المصلحة المعتبرة شرعا على فعل هذه العمليات.

الشرط الثامن: أن لا يترتب على فعلها ضرر أكبر من ضرر المرض.

أما الشعر بخصوصه فمن الباحثين من وضع شروطاً خاصة به ينبغي مراعاتها في عملية تجميله، وهي الآتي:

١. ألا يكون فيه تدليس وغش وخداع.

٢. ألا يكون فيه تغيير للخلقة الأصلية بدون حاجة.

٣. ألا تستعمل فيه مادة نجسة.

٤. ألا يكون بقصد تشبه أحد الجنسين بالآخر.

٥. ألا يقصد التشبه بالكافرين أو أهل الشر والفجور[2].

وهذه شروط في نظري وجيهة دلت عليها نصوص الشريعة و مقاصدها العامة والله أعلم.

---

(١) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها للدكتور محمد المختار الشنقيطي ص٩- ١١.

(٢) أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي للدكتور محمد عثمان شبير (٣٣) والمرجع السابق للشنقيطي.

المطلب الأول
حكم زراعة الشعر الطبيعي

بعد البيان لكيفية إجراء عملية زرع الشعر الطبيعي من الناحية الطبية وما تبع ذلك مما يتعلق بالعمليات التجميلية، أُبين حكم زرع الشعر الطبيعي من الناحية الشرعية، حيث اختلف العلماء المعاصرون في حكمه على قولين:

القول الأول: عدم جواز هذا النوع من العمليات وغيرها من عمليات التجميل التي يراد بها الزينة. وممن رأى هذا القول د. محمد الشنقيطي[1]، ود. عبدالسلام السكري، والشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، وغيرهم[2].

واستدل أصحاب هذا القول بأدلة منها:

١- قوله تعالى عن إبليس: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾[3].

وجه الدلالة من الآية: أنها وردت في سياق بيان المحرمات التي يزين الشيطان فعلها للناس، ومنها تغيير خلق الله الذي هو محرم؛ لأنه من عمل الشيطان. وهذا النوع من العمليات الجراحية التجميلية، إنما هو تغيير لخلق الله فلا تجوز.

٢- ما رواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: لعن الله الواشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، مالي لا ألعن من

---

(١) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها للشنقيطي (١٨٣).

(٢) نقل وزراعة الأعضاء الآدمية من منظور إسلامي للسكري (٢٤٢). وينظر: الجراحة التجميلية للدكتور صالح بن محمد الفوزان (١٤٥).

(٣) سورة النساء، من الآية: ١١٩.

لعن النبي ﷺ وهو في كتاب الله تعالى ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[1][2].

وجه الدلالة من الحديث: أن فاعل الأمور المذكورة ملعون؛ لأنه مغير لما خلق الله، واللعنة لا تكون إلا على أمر محرم، وهذه العمليات التجميلية ما هي إلا تغيير لخلق الله فلا تجوز.

نوقش الاستدلال بالآية والحديث من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن هذا النوع من العمليات التي فيها التغيير دعت إليه الحاجة، فيكون مستثنى من النصوص الموجبة لتحريم تغيير خلق الله لو سلّمت! ولذلك يقول الإمام النووي في شرحه لحديث ابن مسعود السابق: (وأما قوله "المتفلجات للحسن" فمعناه يفعلن ذلك طلبا للحسن، وفيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن، أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس)[3].

فالنووي يبين أنه إن وجدت فيه الحاجة الداعية إلى فعله فهذا لا يشمله النهي بل هو مستثنى من ذلك لوجود الحاجة.

الوجه الثاني: أن هذا من باب رد ما خلق الله عز وجل، ومن باب إزالة العيب، وليس هو من باب الزيادة على ما خلق الله عز وجل، وبالتالي لا يدخل ضمن تغيير خلق الله سبحانه.

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٥/٣) في كتاب التفسير باب وما آتاكم الرسول فخذوه، حديث (٤٨٨٦)، ومسلم (١٦٧٨/٣) في كتاب اللباس والزينة باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة، حديث (٢١٢٥).

(٣) شرح صحيح مسلم (١٠٧/١٤).

ومما يمكن الاستدلال به ما جاء في حديث النفر الثلاثة من بني إسرائيل: الأبرص والأقرع والأعمى الذين ابتلاهم الله عز وجل فبعث إليهم ملكا، وفيه: "فأتى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك، قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه وأُعطي شعرا حسنا"[(١)]. فهذا الأصلع لم يطلب تغيير خلق الله، بل طلب رد ما خلق الله إلى أصله.!

الوجه الثالث: أن هذا النوع من الجراحة التجميلية لا يشمل على تغيير خلق الله قصداً، لأن الأصل فيه أنه يقصد منه إزالة الضرر، والتجمل والحسن جاء تبعاً[(٢)].

٣- إن هذا النوع من الجراحة لا يتم دون ارتكاب محظور، ومن ذلك:

أ - الغش والتدليس المحرم شرعا، ففيها إعادة صورة الشباب للكهل، والحسن في جسده، وذلك مفض للوقوع في المحظور من غش الأزواج من قبل النساء اللآتي يفعلن ذلك، وغش الزوجات من قبل الرجال الذين يفعلون ذلك.

ب - التخدير: إذ لايمكن إجراء هذا النوع من الجراحة دون تخدير المريض تخديراً عاماً أو موضعياً، قالوا: والتخدير في الأصل محرم وفعله في هذا النوع لم يأذن به الشرع لفقد الأسباب الموجبة للترخيص والإذن به.

ج - قيام الأطباء بالعمليات للنساء والعكس، فتحصل محظورات كثيرة كاللمس والنظر للعورة والخلوة بالأجنبية، وكل هذه المحظورات لم

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٤/٢) في كتاب أحاديث الأنبياء باب حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل، حديث (٣٤٦٤)، ومسلم (٢٢٧٥/٤) في كتاب الزهد والرقائق، حديث (٢٩٦٤).

(٢) انظر: أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي (١٨٦ – ١٨٧).

يثبت شرعا الرخصة بها في هذا النوع من العمليات ؛ لانتفاء الأسباب الموجبة للترخيص فتبقى على الأصل وهو التحريم[1].

ويناقش هذا الاستدلال من وجوه ثلاثة :

الوجه الأول : أنه ليس في هذا النوع من الجراحة التجميلية أي غش أو تدليس ، إذ أنه إذا تمت العملية فإن الشعر سيعود إلى وضعه الطبيعي الذي خلقه الله سبحانه ، فلا يحصل بذلك غش ولا تدليس.

الوجه الثاني : أن التخدير في مثل هذه العمليات الجراحية له ما يبرره ، فالحاجة داعية إليه لما في نفس الشخص التي تجرى عليه العملية من ضرر نفسي ومعنوي وأحيانا حسي ، وهذا الضرر مما يجوز الترخيص به لعمل هذا التخدير.

الوجه الثالث : أنه يمكن إجراء هذا النوع من العمليات دون أن يقوم به الأطباء الذكور للنساء والعكس ، بل من الممكن - وهذا متوفر الآن - قيام الذكور من الأطباء بهذه العمليات للذكور ، وقيام الطبيبات للنساء فينتفي المحذور الشرعي.

٤- إن هذه العمليات الجراحية التجميلية لا تخلو من وجود أضرار ومضاعفات تنشأ عنها ، والشرع جاء لمنع الضرر ودفعه فلهذا لا يجوز فعلها[2].

ونوقش هذا الاستدلال : بأن الطب الحديث وبفضل التقنية الحديثة - بعد فضل الله - يستطيع عمل هذه العمليات التجميلية دون ضرر يذكر ، فانتفى المحذور منها وهو وجود الضرر فجاز فعلها.

---

(١) انظر : المرجع السابق (١٨٥ – ١٨٦).و الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء للدكتور محمد خالد منصور (٢٠١- ٢٠٢).

(٢) المرجعان السابقان .

٥ - أن زراعة الشعر تدخل في الوصل المحرم شرعاً فتكون محرمة.

ونوقش هذا الاستدلال: بأنه غير مسلم؛ للفرق بين زراعة الشعر والوصل، لأن في الوصل يضاف إلى الشعر شيء آخر غير الشعر الأول وهذا المضاف إما أن يكون شعراً أو غيره، وفي زراعة الشعر المضاف هو الشعر نفسه مع جزء من الجلد يحوي بصيلات الشعر، وغاية ما هنالك أن الشعر ينقل من مؤخر الرأس إلى مقدّمه، أو إلى الموضع الذي يراد زراعة الشعر فيه أو من موضع لآخر في الجسم.

القول الثاني : إباحة عمل مثل هذه العمليات، فلا حرج من زراعة الشعر، ومن أبرز من قال بهذا الرأي الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله- [(١)]، كما قال به الدكتور محمد عثمان شبير[(٢)]، والدكتور علي القرة داغي، والدكتور علي المحمدي، والدكتور يوسف الشبيلي[(٣)]، لكن اشترط بعض العلماء المعاصرين لجواز مثل هذه العمليات شروطاً سبقت الإشارة إليها عند الكلام عن شروط العمليات التجميلية عموما، وعمليات زراعة الشعر خصوصا.

---

(١) فتاوى الشيخ ابن عثيمين، كتاب الدعوة (٢/٧٥، ٧٤).وانظر كتاب فتاوى البلد الحرام جمع الجريسي (١١٨٥).

(٢) أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي لشبير (٣٣).وانظر حكم التشريح وجراحة التجميل في الشريعة الإسلامية (١٤٧).

(٣) فقه القضايا الطبية المعاصرة للقرة داغي والمحمدي (٥٣٥)، وبحث: تجميل أعضاء الوجه للدكتور يوسف الشبيلي (٤٢) .

واستدل أصحاب القول الثاني ممن قال بالجواز بأدلة منها:

١- أن الصلع - وهو المبرر الذي يدعيه المريض لعمل العملية لرأسه غالباً - يُعد عيباً يشتمل على ضرر حسي ومعنوي، فالحسي ما يجده من آلام وصداع ونحوها بسبب فقد الشعر، والمعنوي ما قد يشعر به من نقص في خلقته وازدراء في أعين الناس، وهذا النقص لا شك بأن فيه ضرراً نفسياً بالغاً للأصلع، وخصوصا بالنسبة للمرأة، وكذلك يعتبر نقصاً بالنسبة للرجل، ويدل لذلك مافي الصحيحين من حديث النفر الثلاثة، وفيه **قال الرسول الله ﷺ: (إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى أراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكاً..، فأتى الأقرع فقال: أي شيء أحبُّ إليك؟ قال: شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قذرني الناس قال: فمسحة فذهب عنه وأعطي شعراً حسناً...) الحديث وقد مضى آنفا.**

فالصلع لدى الرجال يعد عيبا عند الكثير، وهو أشد عيبا لدى النساء ويحدث ألما نفسيا، كما ينتج عنه ضررا اجتماعيا، وذلك لأن الشعر زينة المرأة وهو جزء من جمالها المقصود، كما أن انتشار الصلع بين النساء أمر نادر الوقوع مما يزيد الألم النفسي الناتج عنه[1]. وكذلك الحكم بالنسبة للرجل حيث يعتبر الصلع عيبا ونقصا، كما جاء في حديث الثلاثة، ومنهم الأصلع حيث تمنى شعرا حسنا يذهب عنه الذي قذره الناس.

(١) أحكام الشعر في الفقه الإسلامي لطه محمد فارس (١٨٣)، نقلا عن: وصل الشعر وحكم زراعته بحث للدكتور عادل بن محمد المطيرات (٥٤).

وكل ما سبق موجب للترخيص بفعل الجراحة التجميلية لأنه يعتبر حاجة، فتنزل منزلة الضرورة، ويرخص بفعلها إعمالاً للقاعدة الفقهية التي تنص على أن الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة[1].

٢- أن عملية زراعة الشعر ليس فيها تغيير لخلق الله، بل هي من باب رد ما خلق الله، ومن باب إزالة العيب، فلا تكون من باب تغيير خلق الله، بل هي من باب رد ما نقص، وإزالة العيب[2]، فهو من باب العلاج المأذون فيه لأنه استنبات في محله، وهو من باب المداواة وطلب العلاج أو التجمل المقصود للمرأة.

الترجيح:

يظهر - والله تعالى أعلم - رجحان القول الثاني القاضي بجواز زراعة الشعر عن طريق الجراحة التجميلية - بالشروط السابقة - لما يلي:

١- أن الله سبحانه جميل يحب الجمال وأباح التجمل والتزين للإنسان في حدود ما أباح سبحانه، وهذا النوع من العمليات الجراحية لا يخرج عن هذه الإباحة الأصلية عموما.

٢- أن هذا النوع من جراحة التجميل بزراعة الشعر يجوز، ولا تدليس فيه ولا تغيير فيه لخلق الله، بل هو معالجة للشعر للرجوع إلى الخلقة القديمة التي جبل عليها الرجل والمرأة.

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي (٩٧).

(٢) فتاوى معاصرة للشيخ محمد بن صالح العثيمين - جمع صلاح الدين محمود (٢٩٢). وفتاوى الشيخ ابن عثيمين، كتاب الدعوة (٢/٧٥، ٧٤)

٣- أن إزالة الضرر عن الإنسان أصل شرعي معتبر، ولا شك بأن من يطلب هذه العملية يصيبه ضرر نفسي كبير بسبب الصلع الظاهر، فيكون هذا النوع من العلاج استثناء من النهي عن تغيير خلق الله- لو سلِّم هذا الإستدلال- لوجود الحاجة إليه ووجود الضرر النفسي على المريض، ومما يؤكد ذلك ما ثبت في السنة أن النبي ﷺ كان يغير بعض الأسماء لما قد يكون فيها من الضرر الحسي والمعنوي على صاحبها[١]، وإزالة العيوب الطارئة كالصلع وتساقط الشعر يجوز من باب أولى[٢]، لما فيها من ضرر معنوي كبير.

٤- أن الشريعة جاءت لرفع الحرج عن الناس ودفع المشقة عنهم، ولذلك قعد العلماء قواعد كثيرة تؤكد هذا الأصل العظيم، كقاعدة"المشقة تجلب التيسير"[٣]، وقاعدة"رفع الحرج"[٤]، وغيرها كثير، وكلها تؤكد أن الحرج مرفوع ومدفوع، وأن التيسير مطلوب حيث وجدت المشقة حسية كانت أم معنوية.

---

(١) قد غيّر النبي ﷺ اسم عاصية إلى جميلة، كما ثبت ذلك في صحيح مسلم (١٦٨٦/٣) كتاب الآداب باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، حديث (٢١٣٩). وغير اسم حزن إلى سهل كما في صحيح البخاري (١٢٧/٤) كتاب الأدب باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه، حديث (٦١٩٣)، وانظر فتاوى إسلامية (من أجوبة الشيخ العثيمين ٢٠٢/٣.

(٢) انظر: فقه القضايا الطبية المعاصرة (٥٣٣)، ووصل الشعر وحكم زراعته دراسة فقهية مقارنة للمطيرات (٥٣- ٥٤).

(٣) انظر: الأشباه والنظائر للسيوطي (٨٤)، والمنثور في القواعد للزركشي (١٦٩/٣).

(٤) انظر: كتاب رفع الحرج في الشريعة الإسلامية للدكتور يعقوب الباحسين (٤٩).

ولاشك بأن من يحتاج إلى هذه العملية كالمصاب بالصلع أو تساقط الشعر، يشعر بمشقة وحرج نفسي واجتماعي كبير، فلابد من إعمال هذه القواعد في حقه، رفعا للحرج عنه وتيسيرا عليه، والله سبحانه يقول: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[1].

٥- أن زراعة شعر الإنسان من شعر نفسه تدخل ضمن مشروعية زراعة ونقل الأعضاء من جسم الإنسان إلى مكان آخر من جسمه، وعلى هذا فتوى عامة فقهاء العصر، وممن أفتى بذلك مجلس الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، فقد قرر عدة قرارات حول الموضوع ومنها (يجوز نقل العضو من مكان من جسم الإنسان إلى مكان آخر من جسمه، مع مراعاة التأكيد من أن النفع المتوقع من هذا لعملية أرجح من الضرر المترتب عليها، وبشرط أن يكون ذلك لإيجاد عضو مفقود أو لإعادة شكله، أو وظيفته المعهودة له، أو لإصلاح عيب أو إزالة دمامة تسبب للشخص أذى نفسيا أو عضويا)[2].

وكذلك صدر عن هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية قراراً يقول: (قرر المجلس بالإجماع جواز نقل عضو أو جزئه من إنسان حي - أو ذمي - إلى نفسه إذا دعت الحاجة إليه، وأمن الخطر في نزعه، وغلب على الظن نجاح زرعه)[3].

---

(١) سورة الحج، الآية: ٧٨.

(٢) قرارات الدورة الرابعة لمجلس مجمع الفقه الإسلامي (١٨ - ٢٣) جمادي الآخر ١٤٠٨هـ منظمة المؤتمر الإسلامي - جدة. انظر: مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد الرابع (١/٥٠٩).

(٣) مجلة المجمع الفقهي العدد الأول (ص٣٧) السنة الأولى ١٤٠٨هـ ، وانظر

وعلى ما سبق فالقول بجواز زراعة شعر الإنسان هو المرُجَّح لدي والله أعلم، ولكن بالشروط التي سبقت الإشارة إليها في العمليات الجراحية، ويمكن أن يزاد عليها هنا ألآتي:

١- أن يشتهر القول بنجاح هذا الغرس عند أغلب الأطباء المختصين.

٢- أن لا يقتطع الجزء المراد غرسه من عورة البدن كالعانة، إلا إذا تعين ذلك، فيجوز بعد تغيير معالمه، إذا كان يُعرف أنه من العورة.

٣- أن يجري هذه العملية طبيب للرجال، وطبيبة للنساء، أما عمل العملية من الرجال للنساء والعكس، فلا يجوز لما فيه من محذورات شرعية، كاللمس والنظر إلى العورات وأحيانا الخلوة المحرمة.

٤- أن يعود الشعر إلى وضعه الطبيعي فينمو كالشعر السابق، فإن كان الغرض من الزراعة هو وضع الشعر وإلصاقه دون نماء، فهذا لا يجوز لأنه يدخل- فيما يظهر- تحت حكم الوصل المحرم[1].

وبناء على ما سبق فهذه الزراعة تشمل - على الراجح - زراعة الشعر بجميع أنواعه فتشمل: زراعة شعر الرأس - وهو الغالب - ، وزراعة شعر اللحية للرجل، وزراعة شعر الشارب، وزراعة شعر الحاجبين، وغيرها من مواضع الجسم، إذا كان الغرض من هذه الزراعة إزالة تشوه أو إصلاح عيب في شعر الوجه مثلا أو كالأهداب لقصرها أو تناثرها أو تعرض الشعر لحريق أو حادث ونحو ذلك حتى شعر الرموش فلا يظهر ما يمنع منها

(١) انظر في زيادة هذه الشروط بحث الدكتور عادل مبارك المطيرات الأستاذ بقسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة جامعة الكويت بعنوان: وصل الشعر وحكم زراعته دراسة فقهية مقارنة (٥٣- ٥٤)، وأرى وجاهة هذا الرأي والله أعلم.

شرعا [1] ؛ لأنها من باب العلاج لدفع الأذى الحاصل بقلة الشعر، ومن التجمل المباح، إذ هي زينة لم يرد نص صريح على المنع منها والأصل الحل حتى يرد المنع، ولا يدخل ذلك في الوصل المحرَّم كما سبق، ما لم يقصد منه الغش أو الزور أو التدليس على الخاطب، لكن مع الشروط السابقة، والله أعلم.

(١) بحث تجميل أعضاء الوجه للدكتور يوسف الشبيلي، ندوة العمليات التجميلية بين الشرع والطب ،(٤٢)وانظر: وصل الشعر وحكم زراعته للدكتور عادل مبارك المطيرات (٥٣- ٥٤)، و الجراحة التجميلية للفوزان (١٥٧- ١٥٨).

المطلب الثاني
حكم زراعة الشعر الصناعي

الحكم السابق بإباحة زراعة الشعر الطبيعي لا تشمل زراعة الشعر الصناعي فيما يظهر لي، لذا فالقول بالمنع هنا هو الأظهر فتستثنى من الحكم السابق القائل بالجواز؛ وذلك للأوجه الآتية:

١- أن زراعة الشعر الصناعي شبيهة بوصل الشعر في معناها، فالشعر الصناعي إذا زرع يبقى كما هو ولا يمكن قصة وحلقه، ففيه بعض علل النهي عن الوصل وهي التدليس يظن من يراه أنه طبيعي، ولاشك أن الشعر الصناعي يراعى فيه الدقة حتى يبدو مشابهاً للشعر الطبيعي، فيبدوا للناظر أنه من شعره وليس كذلك، وهذا بخلاف الشعر الطبيعي؛ فأنه من شعره بذاته.

٢- أن تجارب زراعة الشعر الصناعي لم تحظ بالنجاح المنشود حتى الآن لعوامل كثيرة من أهمها ما تسببه المادة الصناعية من تهيج في فروة الرأس وتليف بالجلد لعدم قابلية الحسم لهذا الزرع الغريب مما يستدعي تناول الأدوية لفترة طويلة تسبب ضررا، وقد جاء الشرع بالنهي عن الإضرار بالنفس[1].

---

(١) انظر: الجراحة التجميلية للفوزان (١٥٧- ١٥٨)و وصل الشعر وحكم زراعته للدكتور عادل المطيرات (٥٣- ٥٤)، وأحكام شعر الإنسان لعوض الحربي ٦٥٢/٢ وزينة المرأة المسلمة ص١٢٤ وأحكام تجميل النساء ص١٦٧ وشرح النووي على مسلم ١٠٧/١٤ وفتاوى إسلامية ٢٠٢/٣ .وزينة المرأة بين الإباحة والتحريم للدكتورة حياة الخفاجي ص ١٩٢.وأحكام جراحة التجميل لشبير ص٣٣ .

وعليه يتوجه القول بالمنع، ما لم يمكن تلافي هذا الضرر مستقبلا، فإن أمكن تلافيه، ولم يمكن إزالة الصلع إلا بهذه الوسيلة، فقد يقال بالحل هنا أيضا؛ بناءً على ما ذكره بعض العلماء من جواز الوصل لمن أصيب بالقرع، لأنه من باب إزالة العيب، خاصة إذا ترتب على الصلع أذىً نفسي لم يمكن إزالته إلا بزراعة الشعر الصناعي، وبشرط ألا يكون مصنعا من مواد نجسة، مع ما مضى من الشروط التي ذكرناها في العمليات الجراحية، والله أعلم.

المبحث الثاني
إزالة الشعر

الشعر منه ما يضفي على الموضع الذي هو فيه زينة وبهاء فيكون مرغوباً فيه ويراد تكثيفه، ومنه ما ليس كذلك فيراد إزالته، وإزالة الشعر تكون بطرق متعددة، و يكثر ذلك في حق النساء أكثر منه في الرجال ، لذا سأتكلم عن ذلك في مطلبين.

المطلب الأول
إزالة الشعر المؤقتة

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: طرق إزالة الشعر المؤقتة:

يدخل في طرق إزالة الشعر المؤقتة ما أمر الشارع بتركه وعدم إزالته، كاللحية في حق الرجل دون المرأة، وكالحاجبين في حقهما، وما أمر الشارع بإزالته في حق الرجل والمرأة على حد سواء، كشعر الإبط والعانة، وما سكت عنه و خاصة في حق المرأة إذ هو من تجملها وزينتها، ولذلك عدة طرق لإزالة الشعر غير المرغوب فيه عند النساء ، ومنها:

١ - الماكينة (الآلة الناتفة للشعر):

وهي طريقة سهلة وسريعة للتخلص من الشعر الزائد، لكنها لا تزيل الشعر من الجذر تماماً؛ لذلك فإن الشعر يظهر بسرعة، كما أنها تسبب بعض الألم[(١)].

٢- الكريمات:

وهي طريق سهلة وسريعة، ويعيبها أنها تسبب بعض الالتهابات بالجلد، كما أنها تزيل الشعر كاملا ولكن ليس من جذوره، بالإضافة إلى أنها مكلفة[(٢)]. وينبغي عند اختيار نوع الكريم أن يكون غير مهيجاً للجلد، وغير سام وسريع المفعول في أقصر وقت ممكن [(٣)].

---

(١) وصفات لصحة وجمال بشرتك، د. خالد جاد، ص ٨٢ وانظر الجمال الدائم للدكتور إبراهيم ملكي٧٠- ٧١.

(٢) المرجع السابق، ص ٨٢ وانظر الجراحة التجميلية للدكتور مازن الصواف ٩٠.

(٣) الجمال والتجميل، وديع جبر، ص ٤٣١.

٣ - الخيط (الفتلة):

تحتاج هذه الطريقة إلى خبرة وتمرين، وتفيد في شعر الوجه، وهي تخلص الشعر الزائد من جذوره، ولكنها مؤلمة[١].

٤ - الملقط:

تفيد هذه الطريقة إذا كانت كمية الشعر قليلة وكان الشعر سميكاً وخشناً، وتمتاز هذه الطريقة بإزالة الشعر من جذوره ولكنها مؤلمة أيضا [٢].

٥ - العجينة أو (حلاوة السكر):

وتستعمل لنتف الشعر ومثلها الشرائح اللاصقات المصنعة خصيصا للشعر، هذا و تصنع عجينة الحلاوة من العسل الأسود أو الأبيض أو السكر، هي طريقة فعالة ومجدية لجميع مناطق الجسم، ويستمر مفعولها لمدة طويلة لكونها تنزع الشعر من بصيلاته بالإضافة إلى أنها غير مكلفة، ولكن يعيبها أنها مؤلمة وتحتاج إلى خبرة، وقد تسبب بعض الالتهابات البسيطة[٣].

٦ - الشمع:

يدخل في تركيب مزيلات الشعر الشمعية شمع عسل النحل، وزيوت أو دهون مصنعة، وتزيل مادة الشمع الشعر من تحت سطح الجلد، وتنزعه تماماً من البصيلات بخلاف المزيلات الكيميائية التي تنزع الشعر من سطح الجلد، غير أنها مؤلمة[٤].

---

(١) وصفات لصحة وجمال بشرتك، ص ٨٣ ،والنوازل الفقهية وأحكامها في زينة المرأة المسلمة وتجميلها لرجاء باسودان ص٤٥.

(٢) المراجع السابقة، وانظر فن التجميل للدكتور أنور دندشلي ١٤٧.

(٣) وصفات لصحة وجمال بشرتك، د. خالد جاد، ص ٨٣.

(٤) انظر بحث النوازل الفقهية وأحكامها في زينة المرأة المسلمة وتجميلها لرجاء باسودان ص٤٥ .

المسألة الثانية: حكم أنواع الإزالة المؤقتة للشعر:

حكم إزالة الشعر لا تخلو من ثلاث حالات، وهي: ما نص الشرع على إزالته كشعر الإبطين، وما نهى الشرع عن إزالته كاللحية والحاجبين، وما سكت الشرع عنه فلم يرد فيه نص كشعر اليدين، وقد أباح أكثر العلماء المعاصرون إزالة شعر الجسم المسكوت عنه خاصة بالنسبة للمرأة بالطرق السابق ذكرها[1]، بناءً على إباحة الفقهاء قديما إزالة هذه الشعور المسكوت عنها[2]، **لحديث أبي ثعلبة الخشني ﷺ، وفيه أن النبي ﷺ قال: (وسكت عن أشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها)**[3] يعني أنه سكت عن ذكرها رحمة بعباده ورفقاً، حيث لم يحرمها عليهم حتى يعاقبهم على فعلها، ولم يوجبها عليهم حتى يعاقبهم على تركها، بل جعلها عفواً، فإن فعلوها فلا حرج عليهم وإن تركوها فكذلك، أي ليس بلازم لكم ولا حرام عليكم ولو كان مما يريد الله بقاءه لأمر بإبقائه، فلما سكت عنه كان هذا راجعاً إلى اختيار الإنسان إن شاء أزاله وإن شاء أبقاه[4]. وهذا القول مقيد بشرط عدم التشبه بالكفار، أو تشبه أحد الجنسين بالآخر عند الإزالة

---

(١) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة، برئاسة الشيخ عبدالعزيز بن باز، فتوى ٤٩٦٢، ١٠١/١٧ - مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين، ١٣٤/٤. و النوازل الفقهية وأحكامها في زينة المرأة المسلمة وتجميلها لرجاء باسودان ص٢٨.

(٢) انظر: حاشية ابن عابدين ٤٠٦/٦- ٤٠٧ الفتاوى الهندية ٣٦٨/٥ - شرح فتح القدير ٣٤/٣ - الفواكه الدواني ٤٠١/٢- - المغني ٨٥/١- كشاف القناع ٧٦/١.

(٣) أخرجه الدار قطني في سننه (١٨٤/٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٢/١٥).

(٤) فتاوى علماء البلد الحرام، فتوى الشيخ ابن عثيمين، ص١٩٠٨، وانظر كلام ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص٣٧).

للأحاديث الواردة في النهي عن التشبه، كما سبق في الشروط العامة للعمليات، الله أعلم.

المطلب الثاني
إزالة الشعر الدائمة

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: طرق الإزالة الدائمة للشعر:

الطريقة الأولى: إزالة الشعر بالكهرباء:

تهدف هذه التقنية إلى تدمير الخلايا المسئولة عن نمو الشعر، وذلك عن طريق إدخال إبرة دقيقة ترسل تياراً كهربائياً في ما يسمى بالجريب الشعيري حتى البصيلة فتدمرها، وللحصول على أفضل النتائج يجب مضاعفة الجلسات، ليتم التمكن من تحطيم جميع الخلايا الموجودة في بصيلة الشعر، وذلك لاحتمالية عدم تضرر جذر الشعر تماماً بسبب عدم الوصول إلى الجذر أو بسبب ضعف التيار الكهربي؛ لذا فهي تتطلب وقتاً وجهداً ومالاً[1].

ومن مخاطر هذه الطريقة: حدوث صدمة كهربية نتيجة عدم عزل الإبرة جيداً أو التلوث من عدم تعقيم المكان، وكذلك من الآثار الجانبية: الندب التي قد تتركها الإبرة على الجلد[2].

الطريقة الثانية: إزالة الشعر بالليزر:

يستهدف الليزر- وهو حزم الأشعة الضوئية الموجهة والمركزة على نقطة ما- يستهدف عند عمله خضاب مادة الميلانين - وهو خضاب الشعر- الموجود في الشعرة وتدمر في الوقت نفسه البصيلة - جذر الشعرة - المتصلة بها تحت تأثير الطاقة الشديدة الكثافة تدمر أشعة الليزر الشعرة

(١) دليل الجراحة التجميلية كلير بنسون، ترجمة: هتاف عبد الله، ص ١٨٧، و وصفات لصحة وجمال بشرتك، د. خالد جاد ص ٨٤.

(٢) الدليل غير الرسمي - صحة المرأة، لكارول تركينجتون، وسوزان بروبست، ص ١٦٢، نقلا عن النوازل الفقهية لرجاء باسودان٨٧.

بالكامل حتى البصيلة تحت تأثير الحرارة والضوء، ولكنها لا تؤثر في الشعر الأبيض أو الأشقر، وتعطي هذه التقنية نتائج أسرع من تقنية التحليل بالكهرباء، ولا يمكن اعتبار هذه الإزالة نهائية ولكن لفترة طويلة. وعند إنتاج شعرات جديدة يتعين إجراء جلسة جديدة، حيث أن الجلسات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بدورة حياة الشعر[١].

تعتبر إزالة الشعر الزائد بالليزر وسيلة فعالة وطويلة الأمد حيث توفر الوقت والجهد مقارنة بالوسائل التقليدية[٢]. تعتمد إزالة الشعر النهائية على نوع المنطقة المعالجة وتكرار معالجتها وطريقة العلاج، ولا تعتبر نهائية إلا إذا تم التكرار، ولكن في الغالب عند استخدام الليزر في الإزالة أنه يقوم على تخفيف كثافة الشعر ونحافته[٣].

ويختلف الليزر عن التحليل الكهربي في إزالة الشعر في أن التحليل الكهربي يتطلب إزالة كل شعرة بالتيار الكهربي على حدة.

ولاستخدام الليزر بعض الآثار الجانبية ولكنها قليلة جداً[٤]، ومن هذه الآثار: تغير لون الجلد إما بالزيادة أو النقصان، وهي عادة ما تكون مؤقتة تزول من مدة ٦ - ١٢ أسبوعاً[٥].

---

(١) انظر: دليل الجراحة التجميلية، ص ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠.

(٢) د.آمنة الشريف، استشارية الأمراض الجلدية بمركز الدكتور سليمان الحبيب الطبي، جريدة الجزيرة: عدد ١٣٠٣٨ ، ص ٢٧.

(٣) انظر في تفصيل طرق الإزالة للشعر بحث: النوازل الفقهية وأحكامها في زينة المرأة المسلمة وتجميلها لرجاء صالح باسودان ص٨٨ .

(٤) الدليل غير الرسمي - صحة المرأة ، ص ٦١٣ وللتفصيل انظر: موقع www. tajmeel clinic.com.

(٥) انظر في تفصيل الطرق كلها بحثا للطالبة رجاء باسودان بعنوان النوازل الفقهية في زينة المرأة وتجملها مقدم للجامعة الأمريكية العالمية المفتوحة.ص٤٦- ٤٧.

الطريقة الثالثة: إزالة الشعر بالضوء:

تقوم فكرة إزالة الشعر بالضوء على استعمال ضوء ذي طول موجي معين يتم امتصاصه بواسطة صبغة الميلانين الموجودة في جذور الشعر، فتتحول الطاقة الضوئية إلى طاقة حرارية تدمر جذور الشعر. وهذه الطريقة لا تختلف كثيراً عن الإزالة بالليزر، غير أن الإزالة بالليزر أفضل من ناحية الفعالية والمضاعفات[1].

المسألة الثانية: حكم إزالة الشعر بالطرق والوسائل الحديثة:

اختلف العلماء المعاصرون في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: يرى المنع و به قال بعض المعاصرين[2].

القول الثاني: يرى الإباحة وإليه ذهب بعض المعاصرين[3].

وجه من قال بالمنع: استدلوا بدخول هذه المسألة في محظورات عدة، منها:

- أن ذلك يدخل في تغيير خلق الله، قال تعالى حاكياً عن إبليس: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾[4]. والمراد بتغيير خلق الله تغييره عن وجهه وصورته أو صفته، فيدخل في ذلك قتل أو إزالة الخلايا التي تنتج هذه الشعور.

---

(١) الجراحة التجميلية، د. صالح بن محمد الفوزان، ص ١٦٧.

(٢) د. عبد الله الفقيه، انظر موقع الشبكة الإسلامية، فتوى (٢٨٧٧٦) تاريخ النشر ٢٠٠٣/٢/١٩م www.islamweb.net .

(٣) انظر: بحث زراعة الشعر وإزالته، د. سعد الخثلان، ص ١٠٣، و زراعة الشعر وإزالته أيضا للدكتور خالد المشيقح، ص ١٣٤، وبحث تجميل أعضاء الوجه أحكام وضوابط للدكتور يوسف الشبيلي ص٤٤- ٤٥. ونشرت هذه البحوث ضمن البحوث العلمية المقدمة لندوة العمليات التجملية بين الطب والشرع بالرياض في ذي القعدة ١٤٢٧ .

(٤) سورة النساء، الآية: ١١٩.

- أن ذلك مضاد للحكمة التي خلق الله هذه الشعور لأجلها، فما خلق الله هذه الشعور إلا لحكمة وإن خفيت علينا[1].
- أن إزالة هذه الشعور نهائياً يفوت على المكلف سنة من سنن الفطرة أمر بها وهي أخذ هذه الشعور كلما نمت.
- أن ذلك لا يؤمن معه حدوث ضرر، بسبب قتل أو إزالة الخلايا التي تنتج الشعور أو بتأثير الوسيلة المستخدمة في ذلك[2].
- أنها من الأمور المشتبه فيها، والتي تركها والاحتياط فيها أبرأ للدين وأقرب للورع[3]، **لحديث رسول الله ﷺ: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"[4].**

أما وجه من قال بالإباحة فقالوا:

- أن هذه الشعور في حكم المسكوت عنه فهي عفو؛ فلا حرج على المرأة خاصة في إزالتها بأي وسيلة لا تضر بجسمها[5]، سواء كان تلك الوسيلة تقضي على ذلك الشعر أبداً أو لفترة محدودة، وذلك لأن المرأة تضطر إلى الزينة وتحتاج إليها أكثر من غيرها[6].

---

(١) انظر: موقع الشبكة الإسلامية، الفتاوى إشراف: د. عبد الله الفقيه، فتوى رقم: ٢٨٧٧٦، www.islamweb.net .

(٢) نقلا عن موقع الشبكة الإسلامية، بإشراف: د. عبد الله الفقيه، فتوى (٢٨٧٧٦) ١٩/٢/٢٠٠٣م www.islamweb.net.

(٣) المرجع السابق، الفتوى (١٠٤٤١) تاريخ النشر ٢٠/٩/٢٠٠١م.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه مع فتح الباري تعليقاً، كتاب البيوع، باب تفسير المشبهات، ٣٦٢/٤ - وأخرجه الدارمي في سننه من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما ١٦٩/٢، ٢٥٢٨ - قال الحاكم في المستدرك: صحيح الإسناد، ١٦/٢، ٢١٧٠.

(٥) فتاوى علماء البلد الحرام، الشيخ ابن عثيمين، ص ١٩٠٨ - بحث زراعة الشعر وإزالته، د. سعد الخثلان، ص ١٠٣.

(٦) موقع الشبكة الإسلامية، إشراف: د. عبدالله الفقيه، فتوى ١٠٤٤١، ٢٠/٩/٢٠٠١م www.islamweb.net.

- أن الإزالة بالليزر قد تكون أنفع للجسم وأجمل لمظهره، إذ ينشأ عنها ضعف الشعر ودقته وخفة لونه وبطء نموه، وهو أقل ضرراً على الجسم من الضوء والتحليل الكهربي، ولكن هذا لا يمنع استخدامهما إن أمن الضرر[1]. وهذا داخل في حكم المسكوت عنه.

الترجيح: الراجح - والله أعلم - القول بالإباحة خاصة في حال ما لو كان للمرأة مثلا شعر كثير مشيِّن لها، دفعاً للحرج وعملاً بالقاعدة الفقهية: "الضرر يزال"، بشرط انعدام الضرر عند الاستعمال، ويمكن الرد على من منع إزالة الشعر بالوسائل الحديثة التي يدوم أثرها، بحجة أنه تغيير خلق الله تعالى: بأن إزالتها كإزالة الشعر الذي من سنن الفطرة لو أزيل بطريقة دائمة فلا يعد ذلك من تغيير خلق الله، فليس كل تغيير ممنوعا بل هو نوع من إزالة العيب أو الضرر المعنوي والحرج.

والخلاصة: أن حكم إزالة الشعر بالوسائل الطبية الدائمة الحديثة يقال فيه: إن ما يمكن أن يندرج ويدخل فيما نص الشارع على منع إزالته فيمنع بأي مزيل كان، وما لا فلا يصار للقول بالمنع فيه حتى يثبت المانع عملا بأصل الحل، ما لم يترتب على ذلك محذور شرعي آخر، مثل إزالة شعر العانة فلا يجوز إزالته بالوسائل الطبية الحديثة، لأن ذلك لابد أن يقترن بكشف العورة المغلظة، وليس هناك ضرورة أو حاجة لكشفها، فبالإمكان أن يزيل الإنسان شعر عانته بالطرق القديمة، ومن المقرر عند العلماء أن كشف العورة لا يجوز إلا لضرورة أو حاجة تقتضي ذلك، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: بحث زراعة الشعر وإزالته، د. خالد المشيقح، ١٣٤ وانظر بحث زراعة الشعر وإزالته، د. سعد الخثلان، ص١٠٢.

الخاتمة

وفيها أبرز النتائج:

يمكن لنا في نهاية هذا البحث بعد إتمامه ولله الحمد والمنة، والذي أرجو من الله أن أكون قد وفقت فيه للصواب أن أختمه بالنتائج الآتية:

١ - أصل التجميل والعناية بالمظهر مشروع، لكن أحكامه تتفاوت بحسب اعتبارات كثيرة، لذا فلابد من ضبطه بالضوابط والقيود الشرعية للعمليات التجميلية عموما للشعر ولغيره.

٢ - العمليات التجميلية للشعر التي تهدف إلى التحايل والتدليس والتغرير ممنوعة شرعاً، لمخالفة النصوص والقواعد الشرعية.

٣ - العمليات التجميلية للشعر التي تهدف إلى علاج العيوب وإزالة التشوهات ورفع الضرر الحسي أو النفسي، من الجراحات الجائزة شرعاً، لأنها من التداوي المشروع.

٤ - العمليات التجميلية للشعر قد يدخل فيها الجراحة الطبية، وينبغي عندئذ أن يشترط لها ما يشترط لكافة الجراحات الطبية، كالأمن من الضرر والموازنة بين المفاسد والمصالح، بل هناك ضوابط عامة تشترط لجواز أي عملية تجميلية كالآتي:

- أن يترتب على عدم إجراء العملية ضرر سواء حسي أو نفسي.
- ألا يكون المقصود من إجراء العملية التشبه المحرم بالكفار أو الفساق.
- ألا يكون في العملية تشبه الرجال بالنساء أو العكس.
- ألا تستلزم العملية كشف ما أمر الله بستره من العورات إلا لضرورة أو حاجة معتبرة.

- ألا يكون في العملية إسراف ظاهر.

٥- عمليات زراعة الشعر من الإنسان نفسه جائزة عموما بالشروط المعروفة للعمليات الطبية.

٦- عملية زراعة الشعر الصناعي ممنوعة، لما يترتب عليها من أضرار طبية.

٧- أبرز الوسائل الطبية الحديثة لإزالة الشعر: التحليل الكهربائي والليزر والضوء، وما كان يحرم إزالته من الشعر كشعر اللحية وشعر الحاجبين، فإنه يحرم استخدام هذه الوسائل في إزالته، ويجوز استخدامها في إزالة غيرها، فيجوز استخدامها في إزالة ما سكت عنه الشرع كشعر اليدين والساقين والفخذين والبطن والظهر ونحو ذلك، ويحرم ذلك في إزالة شعر العانة لما يترتب عليه من كشف العورة من غير ضرورة.

٧- جميع ما ذكر من جواز إزالة الشعر بالوسائل الطبية الحديثة مقيد بما لا ضرر فيه على الإنسان، إذا كان بالشروط السابقة لجواز العمليات الطبية، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب، والحمد لله أولاً وأخيراً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين..... .

فهرس
بأهم المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب الحديث وشروحه:

١- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: لمحمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - بيروت.

٢- إكمال المعلم بفوائد مسلم: لعياض بن موسى - تحقيق: يحيى إسماعيل - دار الوفا - المنصورة - الطبعة الأولى - ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٣- الجرح والتعديل: لعبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى.

٤- سنن ابن ماجه: للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه - تحقيق - محمد فؤاد عبدالباقي - المكتبة العلمية - بيروت.

٥- سنن أبي داود: للحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني، ومعه معالم السنن: للخطابي - تحقيق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد - دار الحديث - حمص - سورية.

٦- سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي - تحقيق: أحمد شاكر - دار الكتب العلمية – بيروت.

٧- سنن الدارقطني: لعلي بن عمر الدارقطني - تصحيح السيد عبدالله هاشم يماني - دار المعرفة – بيروت.

٨- السنن الكبرى: لأبي بكر محمد بن الحسين بن علي البيهقي - دار الفكر - بيروت.

٩- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية السندي - تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة - دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

١٠- شرح صحيح مسلم: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي - المطبعة المصرية.

١١- صحيح البخاري (الجامع المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وايامه): لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري - المطبعة السلفية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٠٠هـ.

١٢- صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري - تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

١٣- عون المعبود شرح سنن أبي داود: لمحمد شمس الحق العظيم آبادي – تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان - مؤسسة قرطبة - مصر - الطبعة الثانية - ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

١٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني - ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي - دار المعرفة - بيروت.

١٥- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص: للحافظ الذهبي - دار المعرفة - بيروت.

١٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل - المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الخامسة - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٧- مصنف ابن أبي شيبة - تحقيق: محمد عبدالسلام شاهين - دار الكتب العلمية - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٨- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار: لمحمد بن علي الشوكاني - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر – الطبعة الأخيرة.

ثالثاً: كتب الفقه:

أ – الفقه الحنفي:

١- الاختيار لتعليل المختار: لعبدالله بن محمود الموصلي - تحقيق زهير الجعيد - دار الأرقم.

٢- رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين) - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣- الفتاوى الهندية في مذاهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان: للشيخ نظام وجماعة من علماء الهند - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الرابعة.

ب – الفقه المالكي:

١- التاج والإكليل لمختصر خليل: لمحمد بن يوسف العبدري الشهير بالمواق - دار الفكر - بيروت - الطبعة الثانية - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: لشمس الدين محمد بن عرفة الدسوقي - دار الفكر - بيروت.

٣- حاشية على كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني: لعلي الصعيدي العدوي – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.

٤- شرح الزرقاني على مختصر خليل: لعبدالباقي الزرقاني - دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٥- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: لأحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الثالثة - ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

٦- قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية: لمحمد بن أحمد بن جزي - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٧٤م.

٧- المقدمات الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات والتحصيلات المحكمات لأمهات مسائلها المشكلات: لمحمد بن أحمد بن رشد القرطبي - تحقيق: د. محمد حجي - دار الغرب الإسلامي - الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٨- المنتقى شرح موطأ الإمام مالك لسليمان بن خلف بن سعد الباجي - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى - ١٣٣١هـ.

ج – الفقه الشافعي:

١- حاشية الجمل على شرح المنهج: لسليمان الجمل - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢- الحاوي الكبير شرح مختصر المزني: لأبي الحسين على بن محمد بن حبيب الماوردي - تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود - مكتب دار الباز - مكة - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٣- حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء: لمحمد بن أحمد الشاشي القفال – تحقيق: د. ياسين أحمد إبراهيم - مكتبة الرسالة الحديثة.

٤- روضة الطالبين: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي - تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي محمد معوض - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٥- فتح العزيز شرح الوجيز: لعبدالكريم بن محمد الرافعي - تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ١٩٩٧م..

٦- المجموع شرح المهذب: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي - دار الفكر - بيروت.

٧- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: لمحمد الشربيني الخطيب - شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

٨- نهاية المحتاج: لمحمد بن أبي العباس الرملي - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر.

د – الفقه الحنبلي:

١- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي - تحقيق: محمد حامد الفقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢- شرح منتهى الإرادات: لمنصور يونس البهوتي - المكتبة السلفية - المدينة المنورة.

٣- كشاف القناع عن متن الإقناع: لمنصور بن يونس البهوتي - عالم الكتب - بيروت.

٤- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: لمصطفى الرحيباني - الطبعة الثانية - ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٥- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل: لابن قدامة المقدسي - دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

رابعاً: كتب اللغة:

١- تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي - مطبعة حكومة الكويت - ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٢- القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٣- لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن محرم بن منظور الأفريقي المصري - دار صادر - بيروت.

٤- مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي - مكتبة لبنان.

٥- المصباح المنير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي - مكتبة لبنان - بيروت.

٦- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - تحقيق عبدالسلام محمد هارون - مكتبة الخانجي - مصر.

٧- المعجم الوسيط: للدكتور أنيس، والدكتور عبدالحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف الله - الطبعة الثانية - القاهرة.

٨- النهاية في غريب الحديث والآثر: لأبي السعادات المبارك محمد الجزري ابن الأثير - تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي - المكتبة العلمية - بيروت.

خامساً: كتب متفرقة:

١- أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية: د. ازدهار بنت محمود - دار الفضيلة - جدة.

٢- أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي: د. محمد عثمان شبير - مكتبة الفلاح - الكويت - الطبعة الأولى- ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٣- أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها: د. محمد بن محمد المختار الشنقيطي - جدة - الطبعة الثانية - ١٤١٥هـ - ١٩٨٤م.

٤- أحكام الشعر في السنة المطهرة: لجاد الله حسن.

٥- أحكام الشعر في الفقه الإسلامي: طه محمد فارس - دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - دبي - الطبعة الأولى - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٦- حكم الانتفاع بالأعضاء البشرية والحيوانية – كمال الدين جمعة بكرو - دار الخير - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٧- خصال الفطرة في الفقه الإسلامي: د. حسن عبدالله العلي - دار الضياء - بيروت.

٨- فتاوى معاصرة: لمحمد بن صالح العثيمين - جمع وترتيب صلاح الدين محمود - دار الغد الجديدة - المنصورة - مصر - الطبعة الأولى - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٩- فقه القضايا الطبية المعاصرة: د. علي القره داغي و د. علي المحمدي - دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٠- القشرة والصلع والشيب في ميزان الصحة والمرض: د. حسان شمسي باشا - مكتبة السوادي - جدة.

١١- الموسوعة الطبية الفقهية: د. أحمد محمد كنعان - تقدم: د. محمد هيثم الخياط - دار النفائس - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٢- نقل وزراعة الأعضاء الآدميين من منظور إسلامي: د. عبدالسلام عبدالرحيم السكري - دار المنار - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٣- النوازل الفقهية وأحكامها في زينة المرأة المسلمة وتجميلها - بحث تكميلي لرسالة الماجستير- للطالبة رجاء بنت صالح باسودان- مقدم للجامعة الأمريكية العالمية المفتوحة.

١٤- البحوث العلمية لندوة العمليات التجميلية بين الشرع والطب برعاية وزارة الصحة بمنطقة الرياض في الفترة من ١١- ١٢ذي القعدة ١٤٢٧ طبع إدارة التوعية الدينية.بحوث الدكاترة: د.سعد الخثلان، ود.يوسف الشبيلي ود. خالد المشيقح.

١٥- الجراحة التجميلية: د.جمال عبد الرحيم جمعة ، الطبعة الثانية١٤٢٧ الرياض، بدون دور نشر.

١٦- الجراحة التجميلية والجمال: د.مازن الصواف منشورات دار علاء الدين، دمشق.

١٧- فن التجميل: د. أنور دندشلي.دار شعاع للنشر ةالعلوم سورية حلب ٢٠٠٥

سادساً: المجلات:

١- مجلة البحوث الإسلامية - الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء - العدد (٤٥) - ١٤١٦هـ - دار أولي النهى - الرياض.

٢- المجلة العربية – المملكة العربية السعودية – العدد (٢٧٢) – السنة ٢٤ – رمضان ١٤٢٠هـ يناير ٢٠٠٠م.

٣- مجلة مجمع الفقه الإسلامي - منظمة المؤتمر الإسلامي - جدة - العدد الرابع - الجزء الأول - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

سابعا: مواقع الإنترنت:

www.almeshkat.net

www.almoslim.net

www.alshamsi.net

www.arab-traveler.com

www.asnanaka.com

www.binothaimeen.com

www.fiqhforum.com

www.bab.com

www.islamic-fatwa.net

www.islamonline.com

www.islamqa.com

www.islamtoday.net

www.islamweb.net

www.Saaid.net/

www.salafi.net/fatwa

www.salmajed.com

www.saudiinfocus.com

www.tajmeelclinic.com